

لبنان يودّع أسطورة الشحرورة



رحلت الشحرورة صباح بهدوء وسلام، بعدما تركت كنزاً ثميناً من العطاء الفني، فهي التي عاشت بتواضع كانت جنازتها عرس الموت، إذ اختلقت الديكة بالأغاني، البسمة بالدعوى، وبمشاركة حشد سياسي وفني وشعبي. برحيل صباح، يطوي لبنان صفحة مشرقة ويودّع رمزاً من رموزه الفنية الأصيلة. صباح رحلت أمس تاركة دعوة «تذكروني بغيابي». فأمس، ودّع لبنان الرسمي والشعبي في ماتم مهيب الأسطورة صباح التي فارقت الحياة بعد رحلة فنية طويلة مكللة بالنجاح والعطاء رفعت خلالها اسم لبنان عالياً في العالم.

ووصل جثمان صباح إلى كاتدرائية مار جرجس في بيروت، على وقع أغنية «تسليم يا عسكر لبنان»، فعلا التصفيق وطلقت الزغاريد، ولّف النعش بالعلم اللبناني. وكانت قد انطلقت السيارة البيضاء المزينة بالورود، والتي تحمل جثمان الشحرورة صباح من مقر إقامتها في الحازمية إلى كاتدرائية مار جرجس في وسط بيروت، وسط نثر الزهور ورقص الديكة وأغاني الرحلة الكبيرة. وترأس البطريرك الماروني بشارة بطرس الراعي صلاة الجنائز عن راحة نفس الراحلة، وعاونته مطران بيروت للموارنة بولس مطر، عدد من الوزراء والنواب، والسفير السوري عبد الكريم علي، السيدة منى الهراوي، العميد جمال سرحال ممثلاً قائد الجيش العماد جان قهوجي، نقيب الصحافة محمد بعلبكي، نقيب المهن التمهيلية في مصر أشرف عبد الغفور، نقيب الممثلين المحترفين في لبنان إحسان صادق، والفنانون: الهام شاهين، لبلبة، سمير صبري، بوسي شلبي، ماجدة الرومي، راغب علامة، نجوى كرم، وليد توفيق، رولا سعد، ميريام فارس، هيفاء وهبي، مادونا، الياس الرحباني، معين شريف، نقولا الأسطا، عبد الكريم الشاعر، ورد الخال، جهاد الأندري، جان قسيس، رفيق علي أحمد، ألفيرا يونس، وفاء طريبه، سميرة بارودي، ليليان نمر، وحشد من الشخصيات الفنية والاجتماعية والإعلامية.

وبعد تلاوة الإنجيل المقدس، ألقى الراعي عظة قال فيها: «نودّع اليوم المرحومة صباح بالإسى الشديد مع الفرح الذي أوصت به قبيل الرحيل. وهي التي سلمها الله خمس زينات من موهبة الفن والغناء ففترتها، وما هي اليوم تسلم الله خمسا أخريات، والعدد يعني كمال العطاء. بفضل هذه الأمانة الكاملة والرابعة من جهتها، نستطيع أن نقول: ماتت صباح، لكن صوتها حي على مدى الأثير. غاب وجهها، لكن

ابتسامتها العريضة على كل شاشة وورقة. إنها جانبتي فغالي أيتها يدادون ووادي شحرور، عمها شحرور الوادي. معروفة فنيا بشحرورة لبنان صباح، وشعبيا بالصبوحة، ونتاجاً بالأسطورة. في الصباح الباكر من يوم الأربعاء الماضي أسلمت الروح وأظلت على عالم الله، في الموعد الذي كانت تطل فيه على مسرح الأرض تشد، والجمهير تمتد الله في عطاياد. رقدت ووصيتها واحدة: أن يكون وداعها يوم فرح، ومن دون حزن وبكاء، يقيناً منها أنها ترحل إلى رحاب رحمة لا متناهية...»

وأضاف: «أجل، أدت صباح، رسالة زرع الفرح في قلوب الجماهير اللامحدودة، من خلال حوالي أربعة آلاف أغنية بكل اللهجات اللبنانية والعربية والمناطقية، وتسعين فيلماً مصرياً ولبنانياً ومن جنسيات أوروبية أخرى، وثلاثة وعشرين مسرحية استعراضية وغنائية، وعشرات المهرجانات العربية والدولية. وزعت الفرح بابتسامتها الدائمة، وحبها للحياة، باناعتها وتواضعها، باحترامها الغير والكلمة الحلوة واللطيفة، بسرعة البديهة والنكته الحاضرة. وزعت الفرح بنوع خاص في قلوب الفقراء والمعوزين وذوي الحاجة، من قريب وبعيد، وساهمت في بناء كنائس وقاعات راعوية بتقديم حفلات مجانية، باذلة من مالها الخاص وتعبها من دون حساب فكانت ذروة فرحها أنها ماتت فقيرة، من دون أن تملك شيئاً».

وقال: «وعت صباح موهبتها بعمر سبع سنوات، عندما كانت تغني مع فتيان الضيعة وفتياتها. شغوفة بجوقة عمها شحرور الوادي الذي احتضنها وأحبها وشجعها على إنماء مواهبها».

وتابع: «ولأنها حملت راية لبنان عالياً، وجالت باسمه في العالم عبر الفن الغنائي اللبناني والعربي، وأعلنته إلى المستوى العالمي، كرمتها الجمهورية اللبنانية بعدد من الأوسمة وأصدرت على اسمها طابعاً بريدياً. ومنحت الجنسية المصرية والأردنية والأميركية، مع أوسمة أردنية ملكية، ومغربية وسغالية ومصرية وأرجنتينية، وكزما رؤساء جمهوريات دول: من مصر إلى فرنسا وأميركا وليبيا والعراق وتونس والجزائر وسورية. وعلى اسمها سُمي شارع في مدينة ديترويت من ولاية ميشيغن الأميركية وساحة في تونس. ومنحت من الرئيس الأميركي السابق لقي سفيرة السلام في العالم».

وختم الراعي: «صباح المتألقة بالمجد رفيعة أيضاً

مرددة صلاة المزمور: «ارحمني يا الله بحسب رحمتك، وبكثرة رأفتك امح مائتي. فأليك وحدك خطلت، والشرامام عينيك صنعت». وأغمضت عينها عن انوار هذه الدنيا، محاطة بدفء عاطفة الأهل والأصدقاء والمحبين وصلاتهم، راجية أن تنعم بالمشاهدة السعيدة في مجد السماء. وبعد تقبل التعازي خرج الجثمان إلى خارج الكاتدرائية على وقع التصفيق والزغاريد وأغاني الراحلة التي أدتها

فرقة موسيقى الجيش. وكانت عائلة الراحلة: ابنها صباح، شقيقها، وبنات شقيقاتها قد تقبلوا التعازي قبل الدفن من الرئيس تمام سلام وعقيلته لى ومن الوزراء: محمد المشنوق، الياس بو سعب، الياس شيطيني، وعدد من النواب. وأرسلت الفنانة فيروز إكليلا من الزهر كتب عليه: «شمسك ما يتغيب»، وأكاييل من عدد من السياسيين.

في تواجدها. في مجتمع يتأكله، ويا للأسف، الإزدواجية والكذب والحق. ظهرت صباح شقافة واضحة أمام الله والناس. لا لغز في حياتها ولا إزدواجية، لا خبث يشوه حياتها ولا تستر...»

أحبت صباح جميع الناس، وسالمت الجميع، وسامحت كل إساءة، مرددة مع مبادرة السماح «والله كبير». واستعدت للمثول امام عرش الله بروح النوبة والصلاة،



معرض بيروت العربي الدولي للكتاب 58 مستمر بندياته وحفلات توقيع الكتب

غازي قهوجي، الروائية نرمين الخنسا، نجل الراحل مصطفى شمس الدين، وقدمها محمد حجازي. كما نظمت دار «الفأ» محاضرة بعنوان «مناهج التاريخ»، القاها الدكتورة نمر فرجة، وشارك فيها الدكتور عصام خليفة، الدكتور عدنان الأمين، الدكتور نخلة هبة، وأدارها الدكتور علي خليفة، بحضور حشد من المهتمين والمثقفين. ومن الكتاب الذين احتفلوا بتوقيع كتبهم يوم أمس الأحد: هيفاء شعيتو (أحلى هدية - دار البنان)، سامية عيسى (خلصة في كوينهاغن - دار الآداب)، هناء ابراهيم صندقللي (الون واتسلي والعب مع الأرقام - دار أصالة)، مارغو خوري صوايا (كيف ندفع للعلم خليل؟ والعصفورة دورا - دار أصالة)، وضاح شرارة (العراق مثالا وحنا بطاطو دليلا - دار أشكال ألوان).

العربي سمح البابا، وقدمها علي بيضون وحضرها حشد من المهتمين والمثقفين. ومن الكتاب الذين احتفلوا بتوقيع كتبهم يوم السبت: المؤلفة رؤيا عواضة الحاج (سرّ البطاطا المقلية الذهبية - دار أصالة)، الدكتور أنطوان الشرتوني (طارق تلميذ مميز - دار الفكر اللبناني)، نهي المولى (رواية لن أعود - النادي الثقافي العربي)، وليلى النوبلاتي (ما بعد عشق الياسمين - دار العربية للعلوم ناشرون).

الأحد

ونظمت يوم أمس الأحد ندوة عنوانها: «تحية محبة إلى الفنان اللبناني خالد نصري شمس الدين» شارك فيها الدكتور

وختم اليوم التربوي كان مع معلّمة الدراما الحكواتية نائلة عجة التي تحدّثت حول كيفية القراءة بطريقة خلاقة. وعقدت ندوة حول كتاب «أنابيب حمراء، لماذا سورية؟ لماذا الآن؟» للكاتب أنطوان مرعب الصادر عن دار «سائر المشرق»، شارك فيها السفير الروسي ألكسندر زاسيبيكين، الذي اعتبر أنّ روسيا بصفتها أكبر دولة في العالم والغنية بالنفط والغاز والتي تتمتع بموقع جغرافي فريد يسهم بتمديد أنابيبها إلى كل من الغرب والشرق، تدعو إلى احترام مصالح جميع المشاركين في عملية تجارة موارد الطاقة والمساواة في حقوقهم. كما نظمت ندوة بعنوان «مسيرة النادي الثقافي العربي في سبعين سنة»، شارك فيها النائب محمد قباني، الوزير طارق متري، النائب السابق ناصر نصر الله، رئيس النادي الثقافي

المحاضرات، وإذ حضر عشرات المعلّمت من مختلف المناطق اللبنانية، استهلّت الدكتور سناء علي الحركة هذا اليوم التربوي بمحاضرة عنوانها: «معاً من أجل صفوف خالية من الاستقواء»، ناقشت خلالها مع الحاضرين أهمية كلمتي «معاً» و«الاستقواء»، في اللغة العربية. وألقت الأستاذة فاطمة شرارة محاضرة حول تعليم قواعد اللغة العربية وأهداف استخدام الكتب المعتمدة على التكرار وأهميتها في صفوف اللغة العربية للمرحلة ما قبل الابتدائية. بعدئذ عرّف الأستاذ زياد عقيقي أهمية اللغة العربية ولماذا تُدرّسها في محاضرة حملت عنوان «العربية تحت المجهر»، أما في محاضرة «سلاسل المطالعة»، فشرفت الأستاذة كارلا متري كيفية تعزيز القراءة ومساعدة القراء.

بعدما افتتح رسمياً يوم الجمعة الماضي، يواصل معرض بيروت العربي الدولي للكتاب فعالياته بسنخته الثامنة والخمسين، وينظم إلى جانب الفعاليات والشؤون الكتاب والمطالعة، وتلازمة المدارس، عددا كبيرا من الندوات الفكرية والأدبية والسياسية والاجتماعية والفنية، وورش عمل وورشات أخرى، إضافة إلى حفلات توقيع الكتب في أجنحة دور النشر. وفي ما يلي، جولة على أبرز هذه الندوات والتواقيع.

السبت

نظمت «دار أصالة» يوماً تربوياً موجهاً للمعلمين والمعلّمت في المدارس الرسمية والخاصة، ضمّته عددا من



تشاط لأطفال في جناح دار أصالة



الزوار في المعرض



زاسيبيكين متوسماً مرعب وناصر وأبي نجم



ليلى النوبلاتي



أنطوان الشرتوني



رؤيا عواضة الحاج